السيادة الوطنية هى حق البشرية التى ترفع راية فكرة زوتشيه والاعتماد على الذات عاليا

الأستاذ فرانسيس فانيوايل ليمو
نائب رئيس المجلس للجنة الاقليمية الأفريقية لدراسة فكرة زوتشيه.
الأستاذ في جامعة ساينت أوغوستين التانزانية

السيادة الوطنية هى حق البشرية

نحتفل بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية رافعين راية فكرة زوتشيه. يصادف اليوم التاسع من أيلول عام 1948 اليوم الذي تأسست فيه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تحت قيادة الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي أبدع فكرة زوتشيه التى فتحت العصر الجديد للتاريخ، عصر سيادة البشرية.

كانت كوريا فقيرة ومتخلفة والتى تعرضت للاستغلال والاضطهاد من جراء السيطرة الاستعمارية. إستهلت قضية إستقلالية الشعب من قبل الرئيس **كيم إيل سونغ** وتواصلت بنجاح بفضل رئيس اللجنة الدفاعية **كيم جونغ إيل** الذي قام بتعميق وتطوير فكرة زوتشيه وفقا لمقتضيات تطور التاريخ للبلدان النامية وقيادة الأمين العام **كيم جونغ وون.**

كافحت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ضد المؤامرة المعادية للاشتراكية التى مارسها الامبرياليون ودافعت عن الاشتراكية المتمحورة على جماهير الشعب وطورتها وإستنهضت الكفاح الديناميكي الرامي إلى تحقيق استقلالية البشرية. يعد تاريخ البشرية تاريخا للكفاح والابداع لتحقيق إستقلالية جماهير الشعب كما أشارت إليه فكرة زوتشيه.

أوضحت فكرة زوتشيه الحقيقة التى تفيد بأن جماهير الشعب هى سيدة مصيرها وأن قوة صياغة مصيرها تتمثل فيها. يعد عصر الاستقلالية عصرا جديدا للتاريخ تصبح فيه جماهير الشعب التى كانت تتعرض للاضطهاد والاستغلال سيدا للمجتمع وتصوغ فيه مصيرها بشكل مستقل وإبداعي وفتح التاريخ الجديد للتحرر الوطني في البلدان المستعمرة.

إستهل الكفاح التحرري الوطني في البلدان المستعمرة من كوريا تحت راية فكرة زوتشيه وإنتشر إلى البلدان المستعمرة الاخرى. أما البلدان الأفريقية فأحرزت النصر في الكفاح التحرري أوالكفاح الديمقراطي والرامي إلى تحقيق الاستقلال الوطني. كان هذا النصر الذي أحرز في الكفاح في سبيل تحقيق الاستقلال الوطني بداية للكفاح الهادف إلى تحقيق إستقلالية جماهير الشعب. إن البلدان الأفريقية التى كسبت إستقلال الدولة السياسي عليها أن تبني الاقتصاد الوطني المستقل إستمرارا بالكفاح الديمقراطي الوطني لتحقيق السيادة الوطنية أو الكفاح التحرري.

إن التخلف والفقر الذي تركه الحكم الاستعماري في البلدان الأفريقية والاستغلال الاستعماري الجديد للبلدان

الافريقية يعد المشاكل التى تواجهها السيادة الوطنية للبلدان الأفريقية. يدعى الامبرياليون ما تسمى الحرية والديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان والسلم ويتدخلون في الشؤون الداخلية للبلدان الأفريقية و يحاولون إخضاع البلدان الأفريقية لاقتصادها عن التعاون والتعاضد المزعومين.

وعلى البلدان النامية أن تبني بلدا جديدا مستقلا معتمدا على الذات يصبح فيه الشعب سيدا و تضمن فيه حرية الشعب وحقه رافعة راية فكرة زوتشيه، راية تحقيق الاستقلالية – حقوق البشرية. وهنا طريق يؤدي إلى معاداة العدوان والاستغلال الامبريالي وتوفير حرية الشعب. يعد بناء الدول المستقلة والمزدهرة في أفريقيا أمنية إجماعية للشعوب الأفريقية المتطلعة نحو الاستقلالية والتنمية الحقيقية.

تحتاج البلدان الافريقية إلى تجربة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في كفاحها لتجسيد فكرة زوتشيه وتحقيق الاستقلالية لتستفيد منها في التمسك بالسيادة الوطنية في السياسة الخاصة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية. فمن المهم دراسة ونشر فكرة زوتشيه لزرع الوعي السياسي المستقل الذي يفيد بأن الناس عليهم أن يبنوا دولة مستقلة كأسياد لمصائرهم.

ذكر الرئيس **كيم إيل سونغ** قائلا بأنه علينا أن ننزل عند الشعب حيث نقوم بتسليحه بفكرة زوتشيه و توحيده كقوى سياسية تحت راية فكرة زوتشيه.

يجب على البلدان الأفريقية بناء الاقتصاد المستقل ملتزمة بمبدأ الاعتماد على الذات لتحقيق تطور الدولة المستقل. إذ أن الاقتصاد هو الأساس المادي للاستقلال السياسي. فعلى البلدان الأفريقية أن تتعاون مع البلدان النامية الأخرى متمسكة بمبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة. أما العلاقات الاقتصادية مع البلدان الأخرى فعليها أن تهدف إلى بناء الاقتصاد الوطني المعتمد على الذات وتعزيزه.

وعلى البلدان الأفريقية أن تعمل على تعزيز التعاضد والتبادل الاقتصادي من خلال تعاون جنوب – جنوب بين البلدان النامية ملتزمة بمبدأ الاعتماد الجماعي على الذات والذي يستند إلى قوة الشعب والموارد المحلية من أجل التطور المستقل لها.

على الدول النامية أن تكافح ضد الامبريالية في سبيل بناء الدول المزدهرة المستقلة ذات السيادة. إن الكفاح المعادي للامبريالية عليه أن يتركز في معارضة التدخل السياسي العسكري والتغلغل الثقافي والاقتصادي للامبرياليين.

تهدف المؤامرات المعادية للاشتراكية والتى تمارسها البلدان الامبريالية إلى عزل وتضييق خناق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لمحو الاشتراكية بين البلدان النامية. فيجب على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعوب التقدمية للبلدان النامية أن تكسب السيادة الوطنية – حق البشرية تحت راية فكرة زوتشيه.

تعد السيادة الوطنية حقا للشعوب الأفريقية. قدمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التأييد والدعم للعديد من البلدان الأفريقية في كفاحها من أجل التحرر في السبعينات.

يعتبر الاستعمار الجديد في أفريقيا تهديدا كبيرا للسيادة الوطنية، حق البشرية. فعلى الشعوب الأفريقية أن تكافح ضد الاستعمار الجديد متحدة وملتزمة بمبدأ الاستقلالية. وعلى الدول ذات السيادة برمتها أن تعارض الاستعمار

الجديد الذي يكبح تطور البلدان الأفريقية ويحاول أن يضطهدها ويخضعها وتدافع عن السيادة الوطنية. لا يزال الرأسماليون يقومون بعدوان ونهب البلدان الأفريقية بأساليب الاستغلال الاستعماري بعد نيل الاستقلالية السياسية من الحكومات الاستعمارية.

يجب على الشعوب الوطنية أن تحفظ السيادة الوطنية للبلدان الأفريقية.

تستهدف السيادة الوطنية إلى جعل جماهير الشعب أسيادا للطبيعة والمجتمع ومصيرها . يعرّض الاستعمار الجديد السيادة الوطنية للخطر. فعلى الشعوب الوطنية في هذه الظروف أن تحفظ السيادة الوطنية حتما وبأي أسلوب كان. فيعد الالتزام بالاستقلالية في نشاطات الدولة أصح سياسة تتطابق للمطلب العصري.

من الضروري بالنسبة للبشرية أن تدافع عن الاستقلالية نظرا لان تاريخ البشرية تاريخ للكفاح المتواصل في سبيل إستقلالية جماهير الشعب. تبين هذه الفلسفة بصواب أن حفظ السيادة الوطنية يعد مطلبا مطلقا لجماهير الشعب – الكائن الاجتماعي وحقا أساسيا لا ينتقل لغيرها.

تفيد فلسفة زوتشيه بأن الانسان كائن إجتماعي يتخذ الاستقلالية حياة له. فإن الانسان عليه أن تدافع عن السيادة الوطنية . ويجب التمسك بالموقف المستقل في الثورة والبناء للدفاع عن السيادة الوطنية ويعنى هذا أن جماهير الشعب عليها أن تقرر كافة المسائل المطروحة في الثورة والبناء حسب تقديرها الانفرادي وأن تتحمل المسؤولية عليها.

إن تثبيت السلطة والدفاع عنها يعد أصعب مشكلة تواجهها البلدان الأفريقية. ونعرف أن الدفاع عن السيادة لكل بلد هو واجب . فعلى الدولة ذات السيادة أن تلتزم بسلامة الأراضي مع الدول ذات السيادة وتحفظ مكانة الاحترام والعلاقة المتساوية مع الدول ذات السيادة بغض النظر للفوارق في الثروة والأرض وعدد السكان. فإن البلدان الأفريقية عليها أن تلتزم بالمبدأ الثوري في الدفاع عن السيادة الوطنية.

يعتبر الاقتصاد الوطني المستقل شرطا ضروريا لتثبيت السيادة الوطنية.

على البلدان الأفريقية أن تكافح في سبيل بناء الاقتصاد الوطني المستقل مستخدمة مواردها الذاتية ومعتمدة على الذات. أما الاستقلال الاقتصادي فهو الأساس المادي للسيادة والاستقلال السياسي لضمان التنمية الحقيقية والحرة للأمة. قد تتعرض إستقلالية بلد واحد للخطر من جراء الاتكال الاقتصادي لهذا البلد على البلدان الأخرى.

يتمخض الاتكال الاقتصادي عن إنخفاض ذلك البلد إلى المكانة التبعية وعدم المساواة الاقتصادية والسياسية بين البلدان المعينة . فعلى البلدان الأفريقية أن تتعاون ملتزمة بمبدأ الاستقلالية ويبنى كل منها الاقتصاد الوطني المستقل. وعلى هذه البلدان أن تعمل على تحقيق مطلب كل بلد و تتعاون إقتصاديا متسمكة بمبدأ تثبيت السيادة الوطنية.

تواجه البلدان الأفريقية الصعوبات المتمثلة في النهب والاستغلال من قبل الاستعمار الجديد. أما المشاريع

الاحتكارية الأجنبية فقيدت إقتصاد البلدان الأفريقية بالنظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي مما تسيطر على المواد الخام و المعادن ومصادر الخامات بشكل غير مباشر.

إن كل بلد أفريقي توجد لديه المشاكل الداخلية فضلا عن مسألة عدم التنمية في أفريقيا والتى سببها الاستعمار الجديد. وعلى سبيل المثال، مشاكل وجوب التغلب على التخلف، عدم الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية بشكل صحيح، الفقر والبطالة ونقص الغذاء والنمو السريع لعدد السكان و النمو البطيء للاقتصاد.

بيد أن البلدان الأفريقية تملك القوة الكامنة الكبيرة القادرة على تنميتها من خلال التعاون الاقتصادي. ويجب تحقيقه عن طريق إستفادة الموارد الطبيعية والبشرية لكل بلد وتبادل الخبرات والتقنية.

استراتيجيات التنمية الاقتصادية لتحقيق السيادة الوطنية في أفريقيا.

إن البلدان الأفريقية عليها أن تكافح لتحديث الزراعة وضد الفقر. تهدف هذه الستراتيجية إلى إدخال العلم والتقنية في الانتاج الزراعى عن طريق إثارة مبادرة الفلاحين و إرساء نظام الري مستخدما بالأجهزة التسليفية وبناء البنية التحتية لدعم الزراعة.

وعلى البلدان الأفريقية أن تقيم الصناعة التى تنتج الحاجات اللازمة للسوق الداخلي والخارجي مستخدمة الموارد المادية والبشرية الداخلية والمستوردة وتطورها.

وعلى أفريقيا أن تخفض الاتكال الخارجي وتعتمد على الموارد الداخلية بشكل أكثر. ويعنى هذا أن كل بلد من أفريقيا يقرر المسألة الاقتصادية الخاصة به بشكل ذاتي وأن تحلها وفقا لمصالح بلده. تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستقلة إستخداما للموارد الداخلية. يجب على البلدان الأفريقية أن تشجع التعاون المتبادل لتطوير القطاعات ذات المصالح المشتركة والتي تضمن المنفعة المتبادلة بين الدول المشاركة مثل البنية التحتية والتجارة والصناعة.

يهدف الكفاح ضد الاستعمار الجديد في أفريقيا إلى كسب السيادة الوطنية والتسمك بها. بيد أن بلدا ما إذا إعتمد على الدعم الاقتصادي من الدول الرأسمالية الاستعمارية الجديدة دون إستقلاله إقتصاديا، إن الاستقلالية السياسية للبلد لا معنى لها.

وهذا يعنى إنتقال شكل تبعية الحكم الاستعماري إلى شكل آخر، أ لا وهو الاستعمار الجديد. إن تبعية البلدان الأفريقية للبلدان الامبريالية وإتكالها عليها ستعرض سيادة البلدان الأفريقية للخطر. فعلى البلدان الأفريقية أن تضع سياسة التنمية المعادية للاستعمار الجديد وتتعلم إنجازات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية رافعة راية فكرة زوتشيه و تتحد ضد الاستعمار الجديد في أفريقيا.